له يوم الفتح قد امكنك الله فخذ ما شئت من اثمار على غصون يعنون النساء فقال عليه السلام يأبى ذلك اطعامهم الضيف
واكرامهم البيت ووجاههم مناحر الهدى ثم نعود الى تفسير ما بقي من الفاظ الفصل قوله فان كان فيك عجل فاسترفه
اى كن ذا رفاهية ولا ترهقن نفسك بالعجل فلا بد من لقاء بعضنا بعضا فاى حاجة بك الى ان تعجل ثم فسر ذلك
فقال ان ازرك اى ان غزوتك فى بلادك فخليق ان يكون الله بعثنى للانتقام منك وان زرتنى اى ان غزوتنى
فى بلادى فانت كما قال اخو بنى اسد كنت اسمع قديما ان هذا البيت من شعر بشر بن ابى خازم
الاسدى والان فقد تصفحت شعره فلم اجده ولا وقفت بعد على قائله وان وقفت فيما يستقبل من الزمان
عليه الحقته وريح حاصب تحمل الحصباء وهى صغار الحصى واذا كانت بين اغوار وهى ما سفل من الارض وكانت
مع ذلك ريح صيف كانت اعظم مشقة واشد ضررا على من تلاقيه وجلمود يمكن ان يكون عطفا على حاصب ويمكن
ان يكون عطفا على اغوار اى بين غور من الارض وحرة وذلك اشد لاذاها لما تكتسبه الحرة من لفح السموم
ووهجها والوجه الاول اليق واعضضته اى جعلته معضوضا برؤوس اهلك واكثر ما يأتى افعلته ان تجعله
فاعلا وهو هنا من المقلوب اى اعضضت رؤوس اهلك به كقولهم قد قطع الحبل بالمرود وجده عتبة بن ربيعة
وخاله الوليد بن عتبة واخوه حنظلة بن ابى سفيان قتلهم على عم يوم بدر والاغلف القلب الذى لا بصيرة له
كان قلبه فى غلاف قال تعالى وقالوا قلوبنا غلف والمقارب العقل بالكسر الذى ليس عقله بجيد والعامة تقول
فيما هذا شانه مقارب بفتح الراء قال والاولى ان يقال هذه الكلمة لك ونشدت الضالة طلبتها وانشدتها
عرفتها اى طلبت ما ليس لك والسائمة المال الراعى والكلام خارج مخرج الاستعارة فان قلت كل هذا الكلام
يطابق بعضه بعضا الا قوله فما ابعد قولك من فعلك وكيف استبعد عم ذلك ولا بعد بينهما لانه يطلب الخلافة
قولا وفعلا فاى بعد بين قوله وفعله قلت لان فعله البغى والخروج على الامام الذى ثبتت امامته وصحت
وتفريق جماعة المسلمين وشق العصا هذا مع الامور التى كانت تظهر عليه وتقتضى الفسق من لبس الحرير والمنسوج
بالذهب وما كان يتعاطاه فى حياة عثمان من المنكرات التى لم تثبت توبته منها فهذا فعله واما قوله فزعمه
انه امير المؤمنين وخليفة المسلمين وهذا القول بعيد من ذلك الفعل جدا وما فى قوله وقريب ما اشبهت
مصدرية اى وقريب شبهك باعمام واخوال وقد ذكرناهم من قبل من بنى امية فى حروب رسول الله صلى الله عليه
وآله فيما تقدم واليهم الاشارة بالاعمام والاخوال لان اخوال معاوية من بنى عبد شمس كما ان اعمامه من بنى عبد شمس
قوله ولم يماشها الهوينا اى لم يصحبها بل يصفها بالسرعة والمضى فى الرؤوس والاعناق واما قوله ادخل فيما دخل فيه الناس
وحاكم القوم فهى الحجة التى يحتج بها اصحابنا له عم فى انه لم يسلم قتلة عثمان الى معاوية وهى حجة صحيحة لان
الامام يجب ان يطاع ثم يتحاكم اليه اولياء الدم والمتهمون فان حكم بالحق استديمت حكومته والا فسق وبطلت
قوله فاما تلك التى تريدها قيل انه يريد التعلق بهذه الشبهة وهو قتلة عثمان وقيل اراد به ما كان يكرر طلبه
من امير المؤمنين عم وهو ان يقره على الشام وحده ولا يكلفه البيعة قال ان ذلك كمخادعة الصبى فى اول
فطامه عن اللبن بما يصنعه النساء له مما يكره اليه الثدى ويسليه عنه ويرغبه فى التعوض بغيره وكتاب
معاوية الذى ذكرناه لم يتضمن حديث الشام **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام اليه اما بعد فقد آن لك
ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فلقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك
غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما قد اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا
لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان
الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واعشت الابصار
ظلمتها وقد اتانى كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم
ولا حلم اصبحت منها كالخائض فى الدهاس والخابط فى الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام

امانته

نعوذ

اثبات

تقصر

تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلى للمسلمين بعدى صدرا او وردا او اجرى لك على احد
منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت
عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام **الشرح** آن لك وانى لك بمعنى اى قرب وحان
تقول آن لك ان تفعل كذا يئين اينا وقال ألما يأن لى ان تجلى عمايتى واقصر عن ليلى بلى قد انى ليا فجمع بين اللغتين
وانى مقلوبة عن آن ومما يجرى مجرى المثل قولهم لمن يرونه شيئا شديدا يبصره ولا يشك فيه قد رأيته
لمحا باصرا قالوا اى نظرا بتحديق شديد ومخرجه مخرج رجل لابن وتامر اى ذو لبن وتمر فمعنى باصر اى ذو بصر
يقول عم لمعاوية قد حان لك ان تنتفع بما تعلمه من معاينة الامور والاحوال وتتحققه يقينا بقلبك كما
يتحقق ذو اللمح الباصر ما يبصره بحاسة بصره واراد بعيان الامور هنا معاينتها وهو ما يعرفه ضرورة من
استحقاق على عم للخلافة دونه وبراءته من كل شبهة ينسبها اليه ثم قال له فلقد سلكت اى اتبعت طرائق ابى
سفيان ابيك وعتبة جدك وامثالهما من اهلك ذوى الكفر والشقاق والاباطيل جمع باطل على غير قياس
كانهم جمعوا ابطيلا والاقتحام القاء النفس فى الامر من غير روية والمين الكذب والغرور بالضم مصدر وبالفتح
الاسم وانتحلت القصيدة اى ادعيتها كذبا قال ما قد علا عنك اى انت دون الخلافة ولست من اهلها والابتزاز
الاستلاب قال لما اختزن دونك يعنى التسمى بامرة المؤمنين ثم قال فرارا من الحق اى فعلت ذلك كله هربا
من التمسك بالحق والدين وحبا للكفر والشقاق والتغلب قال وجحودا لما هو الزم يعنى فرض طاعة على عم لانه
قد وعاها سمعه لا ريب فى ذلك اما بالنص فى ايام رسول الله صلى الله عليه وآله كما تذكره الشيعة فقد كان
معاوية حاضرا يوم الغدير لانه حج معهم حجة الوداع وقد كان ايضا حاضرا يوم تبوك حين قال له بمحضر من الناس
كافة انت منى بمنزلة هرون من موسى وقد سمع غير ذلك واما بالبيعة كما نذكره نحن فانه قد اتصل به خبرها
وتواتر عنده وقوعها فصار وقوعها عنده معلوما بالضرورة كعلمه بان فى الدنيا بلدة اسمها مصر وان كان
ما رآها والظاهر من كلام امير المؤمنين عم انه يريد المعنى الاول ونحن نخرجه على وجه لا يلزم منه ما تقوله
الشيعة فنقول لنفرض ان النبى صلى الله عليه وآله ما نص عليه بالخلافة بعده اليس يعلم معاوية وغيره من
الصحابة انه قال له فى الف مقام انا حرب لمن حاربت سلم لمن سالمت ونحو ذلك من قوله اللهم عاد من عاداه
ووال من والاه وقوله حربك حربى وسلمك سلمى وقوله انت مع الحق والحق معك وقوله هذا منى وانا منه
وقوله هذا اخى وقوله يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله اللهم ائتنى باحب خلقك اليك وقوله انه
ولى كل مؤمن بعدى وقوله فى كلام قاله وهو خاصف النعل وقوله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وقوله
ان الجنة لتشتاق الى اربعة وجعله اولهم وقوله لعمار تقتلك الفئة الباغية وقوله ستقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين بعدى الى غير ذلك مما يطول تعداده جدا ويحتاج الى كتاب مفرد يوضع له افما كان ينبغى لمعاوية
ان يفكر فى هذا ويتأمله ويخشى الله ويتقيه فلعله عم الى هذا اشار بقوله وجحودا لما هو الزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك قوله فماذا بعد الحق الا الضلال كلمة من الكلام الالهى المقدس
قال وبعد البيان الا اللبس يقال لبست عليه الامور لبسا اى خلطت والمضارع يلبس بالكسر قال فاحذر الشبهة
واشتمالها على اللبسة بالضم يقال فى الامر لبسة اى اشتباه وليس بواضح ويجوز ان يكون اشتمال مصدرا مضافا الى
معاوية اى احذر الشبهة واحذر اشتمالك اياها على اللبسة اى ادراعك بها وتقمصك بها على ما فيها من
الابهام والاشتباه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى ضمير الشبهة فقط اى احذر الشبهة واحتوائها على اللبسة
التى فيها وتقول لقد اغدفت المرأة قناعها اى ارسلته على وجهها واغدف الليل اى ارخى سدوله واصل الكلمة
التغطية والجلابيب جمع جلباب وهو الثوب قال واعشت الابصار ظلمتها اى اكسبتها العشا وهو ظلمة العين
واغشت بالغين المعجمة ظلمتها بالنصب اى جعلت الفتنة ظلمتها غشاء للابصار والافانين المختلطة عن مسلم وكان

اياها لها

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)